على الوجود العيني وتعريفها المشهور وهو ما به الشيء هو هو غير مرضي
اذ لا يصح ان يقال الشيء الذي بسببه يكون الانسان انسانا
هو ماهية الانسان فماهية الانسان شيء هو سبب الانسان وشيء
هو سبب كون الانسان انسانا وكل ذلك حشو وايضا الشيء الذي
يكون زيدا هو الانسان مع التشخص فان كان هذا ماهية زيد لا يصح
قولهم النوع تمام ماهية اشخاصه والحق ان ماهية الشيء تمام
ما يحمل على الشيء حمل مواطاة من غير ان يكون تابعا لمحمول آخر فان
الانسان يحمل عليه الموجود والكاتب والضاحك وعريض الظفر
ومنتصب القامة والجسم النامي والحساس والمتحرك بالارادة والناطق
نطقا عقليا الى غير ذلك فنجمع جميع ما يحمل عليه ثم ننظر في الامور
اللازمة او المفارقة ليست من الماهية فكل ما يحمل عليه بتبعية
شيء آخر كالضاحك فانه يحمل عليه بتبعية انه متعجب ثم المتعجب
يحمل عليه بتبعية انه ذو نطق عقلي فبالضرورة ينتهي الى امر لا يكون
حمله عليه بتبعية امر آخر لئلا يتسلسل المحمولات فذلك الامر المحمول
بلا واسطة هو الماهية ومما يقال ان لماهية الانسان جنسا هو
الحيوان وفصلا هو الناطق فمن مسامحاتهم فان الحيوان هو
هو البدن والناطق هو النفس وهما متغايران في الخارج ذاتا
ووجودا فلا يصح حمل احدهما على الآخر ولا على المجموع المركب منهما
فكانهم نظروا تارة الى المحسوس من الانسان وهو البدن وتارة
الى منشأ الكمالات التي بها امتاز عن سائر الحيوانات وهو النفس
الناطقة فادعوا ان الناطق والماهية المتشخصة والموجودة متساويان
فان كل موجود في الخارج متشخص فيه وكل متشخص في الخارج موجود فيه
والماهية والذات والحقيقة كلها من المعقولات الثانية فانها
عوارض تلحق المعقولات الاولى من حيث هي في العقل ولم يوجد
في الاعيان ما يطابقها والماهية من حيث ليست واحدة ولا كثيرة
ولا شيئا من المتقابلات التي يحمل عليها والا لما اجتمعت مع المقابل
الآخر بل هي صالحة لكل واحد من المتقابلين غير منفكة عنهما
جمهور المتكلمين على امتناع اطلاق الماهية على الواجب سبحانه
لاشعارها بالجنسية وما روي عن ابي حنيفة ان الله تعالى ماهية
لا يعلمها الا هو فليس بصحيح ولم يوجد في كتبه ولم ينقل عن اصحابه
العارفين بمذهبه ولو ثبت هذه الرواية عن امام المتقين ومقتدى

العالمين

العالمين وسابق المجتهدين على الصلاح يحتمل ان يكون لها تأويل آخر
سوى المعنى الظاهر الذي يفهم منها معنى المجانسة وذلك بان يريد
بالماهية محل اسم الذي لا اختصاص بعلم الله فالمعنى ان لله من اسما لا يعلمه
الا الله كما هو ورد في الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيمن اصابه هم وهو اللهم اني عبدك الى قوله او استأثرت به
في علم الغيب عندك وقيل المراد الجنس المنطقي الخاص الذي هو مقابل
للنوع لا اللغوي بمعنى الانواع ولا ينحصر في جزء الماهية اذ الجنس بهذا
المعنى لا يستلزم الفصل المقدم والمتكلمون على انه تعالى حقيقة
نوعية بسيطة واعلم ان مشاركة عدم الباري شيئا من الاشياء
لا يدل على انتفاء الجنس والفصل المستلزم لانتفاء الحد عكس البسائط
الخارجية المركبة منهما البتة بناء على عدم جواز تركب الماهية من امرين
متساويين وتفريع عدم انفصاله عن غيره بمعنى فصلي على عدم التشارك
ايضا مبني على ذلك لجواز ان يكون له منحصر في نوعه المنحصر في ذاته تعالى
وبرهان التوحيد لا يدل على امتناع ان يكون له جنس منحصر في نوع
بحسب الخارج وعلى تقدير تسليم انتفائهما لا يلزم ان لا ينفصل
بعرض لجواز ان ينفصل بعرض يفيد امتيازه عن جميع ما عداه مع
امتيازه بذاته تعالى كذلك عند التحقيق على ما حققه المحققون
الموت لغة ضد الحياة والاولى في التعريف عدم الحياة عما وجدت له الموت
الحياة لئلا ينتقض بالجنين واهل السنة عرفوه بانه عرض اي صفة
وجودية لا يصح معه احساس معاقب للحياة ومعناه مضاد للحياة
وعند الحكماء والمعتزلة انه عدمي فالتقابل بينهما تقابل العدم
والملكة وفي شرح المقاصد هو زوال الحياة عدمها عما يتصف
بها بالفعل وهذا معنى ما قيل انه عدم الحياة عما من شانه الحياة
وهو في الحقيقة جسم على صورة الكبش كما ان الحياة جسم على صورة
الفرس واما المعنى القائم بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره
فتسميته بالموت من باب المجاز نخلق الموت مجاز عن تعلقه بمصحح الموت
ومبدائه وفي شرح المقاصد المراد بخلق الموت احداث اسبابه وقيل
لا ضرر لو اريد احداث نفس الموت لان الامور العدمية قد يحدث بعد
ان لم يكن كالعمى قال القرطبي في التذكرة ان الموت معنى من المعاني
لا ينقلب جوهرا وانما يخلق الله اشخاصا من ثواب الاعمال كذا الموت
يخلق الله كبشا املح يسميه الموت فيذبحه يحيى النبي عليه السلام ولامانع

Copyrig[…] University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)